

المؤتمر العالمي الثامن للوحدة الإسلامية

ـ(121)ـ وينابيع الحكم" (1). " انظروا أهل بيت نبيكم، فألزموا سمتهم واتبعوا أثرهم، فلن يخرجوكم من هدى، ولن يعيدوكم في ردى، فلا تسبقوهم فتضلوا ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا" (2). والنصوص التي تنهض حجّة على عقيدتهم هذه كثيرة، نكتفي هنا ببيان نصّين منها: 1ـ آية التطهير: وهي قوله تعالى: "... إِنْ زَمَّ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَ رُكُومًا تَطْهِيرًا" (3). والكلام فيها يقع على جانبين: الأوّل: مَنْ هُمْ أهل البيت؟ والثاني: دلالة الآية على عصمتهم. المقصود بأهل البيت في الآية هو أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله، وهذا الاصطلاح وإن كان عند إطلاقه شاملاً لجميع أقرباء النبي صلى الله عليه وآله من أزواجه، وآل عباس، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل علي، إلّا أنّ هذا الإطلاق ليس مقصوداً في الآية بالاتفاق، والأقوال المذكورة فيها ثلاثة: الأوّل: ما حكى عن عكرمة، وهي أنّ المقصود بأهل البيت في الآية أزواج النبي صلى الله عليه وآله، واستشهد عليه بسياق الآيات الواردة قبل هذه الآية وبعدها. ورد بأنه لو كان المراد أزواج النبي صلى الله عليه وآله خاصة، لكان المناسب أن يقول "إِنْ زَمَّ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَ رُكُومًا تَطْهِيرًا" كما فعل ذلك فيما تقدّم عليها من الآيات جميعاً نحو قوله: "وَقَرْنِ فِي بُيُوتِكُنَّ؟"، "وَلَا تَبْدِرْنَ جَنِّ؟"، "وَأَطِيعْنَ" 1ـ المصدر نفسه، الخطبة 109. 2ـ المصدر نفسه، الخطبة